جامعة تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دروس في علم النحو العربي

السنة الثانية/ سد 4 – الفوجان3 و4

إعداد الأستاذ الدكتور عبد الجليل مصطفاوي

****

المحاضرة الثانية: الحذف في الجملة الاسمية.

ذكر ابن جني أنَّ الحذف من خصائص العربية، وهو يمثل شجاعة هذه اللغة الشريفة(الخصائص ج2ص360)؛ ومن ثم فإن صوره تتكرر في أساليبها متى ما أمن اللبس.

قال ابن مالك:

وحذفُ ما يُعلمُ جائزٌ، كما تقولُ(زيدٌ) بعد (مَن عندكما؟)

وفي جواب (كيف زيدٌ؟) قل: دَنِفْ) فزيدٌ استُغنِيَ عنه إذ عُرِفْ

وقد ذكر النحاة أن ذلك يحدث في الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر جوازا ووجوبا، ورصدوا هذه المواضع كما يلي.

أولا–حذف المبتدأ: يحذف المبتدأ جوازا ووجوبا.

1–يحذف جوازا لدلالة السياق عليه نحو تمثيل ابن مالك: وفي جواب (كيف زيدٌ؟) قل: دَنِفٌ، فـ(دَنِفٌ) وقعت خبرا لمبتدأ محذوف جوازا تقديره (هو) لدلالة الكلام عليه، وفي نحو قولنا: أين عليٌّ؟ فيكون الجواب : مسافرٌ؛ فـ(مسافرٌ) خبر لمبتدأ محذوف جوازا تقديره (عليٌّ) أو (هو). ومثله قولنا: كيف الحال؟ والجواب : حسنٌ.

ومن ذلك قوله تعالى﴿مَنْ عَمِل صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ ومن أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ والتقدير: فعملُه لنفسه وإساءَتُه عليها. فقد حذف المبتدآن (عملُه) و(إساءتُه) جوازا لدلالة السياق عليهما.

ونحوه قول الشاعر:

وما الدهرُ إلا تارتانِ؛ فمنهما أموتُ، وأخرى أبتغي العيش أكدحُ

والتقدير: فتارةٌ منهما أموت، وتارةٌ أخرى أبتغي العيش أكدحُ. فالجملة الفعلية(أموت) خبر لمبتدأ محذوف جوازا هو (تارةٌ) لدلالة الكلام عليه. وكذلك الأمر في الجملة المعطوفة.

ومثله قول الشاعر:

فلمَّا تنازعْنا الحديثَ سألتُها مَنِ الحيُّ؟ قالت: معشرٌ مِنْ مُحارِبِ

فقد وقعت (معشرٌ) خبراً لمبتدأ محذوف جوازا تقديره: أنا أو نحنُ معشرٌ من محاربِ.

ومثله قول الآخر:

يا دارَ أسماءَ بين السفح والرُّحُبِ أَقوتْ وعفَّى عليها ذاهِبُ الحِقَبِ

دارٌ لأسماءَ إذ قلبي بها كلِفٌ وإذ أُقرِّبُ منها غير مقترِبِ

والتقدير: هي دارٌ؛ فقد حذف المبتدأ(هي) جوازا لدلالة السياق عليه.

2-ويحذف وجوبا في الواضع التالية.

أ- في أسلوب المدح والذم، نحو:

نِعْمَ الخليفةُ عمرُ. فـــ(عمرُ) خبر محذوف وجوبا تقديرُه (هو).

بئسَ الكذَّابُ مسيلمةُ. فـــ(مسيلمةُ) خبر محذوف وجوبا تقديرُه (هو)[1].

1- ولنا فيهما إعراب آخر؛ فيكون (عمرُ) مبتدأ مؤخراً والجملة الفعلية(نعم الخليفة) خبره، وكذلك الأمر بالنسبة إلى (مسيلمة).

ب- في أسلوب القسم، نحو قولنا: في ذِمَّتي لأجتهدَنَّ. وتقدير الكلام: في ذمَّتي عهدٌ أو قسمٌ أو يمينٌ. فـ(في ذمّتي) شبه جملة خبر مقدَّمٌ لمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (عهدٌ) أو (قسَمٌ) أو (يمينٌ).

ج- في أسلوب القَطْعِ مدحاً أو ذمّاً أو ترحمّاً. ومعنى القطع أن نصرف الكلام إلى وجه إعرابي جديد نحو قراءة قوله تعالى﴿الحَمْدُ لِلَّهِ **رَبُّ** العَالَمِينَ﴾ برفع (ربُّ) على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوباً تقديرُه (هو) بغرض المدح والتعظيم..والقراءة المشهورة بالكسر(**ربِّ**) على البدلية.

ونحوه قولنا: مررتُ بزيدٍ **الكريمُ**.

ورأيتُ زيداً **الفاسقُ**.

سلَّمتُ على زيد **المسكينُ**.

ففي كلٍّ حذف المبتدأ وجوبا بغرض المدح أو الذَّم أو الترحّم.

د- ويحذف في مثل قولنا: صبرٌ جميلٌ، وسمعٌ وطاعةٌ. والتقدير: حالي أو أمري صبرٌ جميلٌ وسمعٌ وطاعةٌ، على أن (حالي) أو (أمري) مبتدأ محذوف وجوبا في كلٍّ من الجملتين.

ثانياً-حذف الخبر: يحذف المبتدأ جوازا ووجوبا.

1-يحذف جوازا لدلالة السياق عليه نحو تمثيل ابن مالك:(زيدٌ) في جواب مَنْ عندكما؟ والتقدير: عندنا زيدٌ، ونحوه: من بالبيت؟ والجواب: عليٌّ. ومنه قوله تعالى ﴿أُكُلُهَا دَائِمٌ وظِلُّهَا﴾، والتقدير: وظلُّها دائمٌ. ومثله قول الشاعر:

نحنُ بما عندنا، وأنت بما عندك راضٍ، والرأي مختلفُ

والتقدير: راضون؛ الواقعة خبرا محذوفا جوازا للمبتدأ (نحن) لدلالة الكلام.

كما يحذف جوازا بعد (إذا) الفجائية، نحو قولنا: خرجتُ فإذا صديقي بالباب، والتقدير: موجود أو واقفٌ.

2- ويحذف وجوبا في المواضع التالية:

أ- في أسلوب القسم بـ(لَعَمْرُ)، نحو: لعَمْري لينجحنَّ المجتهدُ. وتقدير الخبر: يميني أو قسمي. ومنه قول لبيد:

لعمرُكَ ما تدري الطوارقُ بالحَصَى ولا زاجراتُ الطيرِ ما اللهُ صانعُ

والتقدير: لعمرك يميني أو قسمي.

ب- بعد (لولا) كما في قوله تعالى﴿وَلَوْلاَ كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾، ونحو قول جرير:

لولا الحياءُ لهاجني استعبارُ ولزرتُ قبركِن والقبورُ تُزارُ

والتقديرُ: لولا الحياء **كائنٌ** أو **موجودٌ**.

ج- إذا كان المبتدأ مُصاحَباً بآخر بواسطة واوٍ بمعنى(مع) نحو: كلُّ امرئٍ وشأنُهُ. فالخبر محذوف وجوبا وتقديرُه : مقترنان أو متلازمان. ونحوه: كل صانعٍ وما صنعَ.

<u>د- تنبيه وتوضيح:</u>

قد يسُدُّ فاعلُ المشتق أو نائبُ فاعل المشتق مَسدَّ الخبر في سياق الاستفهام أو النفي، نحو قولنا: أقائمٌ الزَّيْدان؟ وما حاضرٌ أخوك وما مقبولٌ التهاونُ.

فـ(الزيدان) فاعل مرفوع لاسم الفاعل (قائمٌ) سدَّ مسدَّ الخبر، ومثله(أخوك) بالنسبة إلى اسم الفاعل(حاضرٌ). وأما (التهاونُ) فهو نائب فاعل لاسم المفعول(مقبول) سدَّ مسدَّ الخبر.

ومنه قول الشاعر:

<u>أقاطِنٌ **قومُ**</u> سلمى أم نَوَوْا ظَعَنَا إن يَظْعَنوا فعجيبٌ عيشُ من قَطَنَا

وقول الآخر:

ألم أُقسِمْ عليك لتُخبرنِّي أمَحمولٌ على النعشِ الهُمامُ

فـــ(الهمامُ) نائبُ فاعل لاسم المفعول (محمول) سدَّ مسدَّ الخبر.

ثالثاً:تعدُّدُ الخبر:

قال ابن مالك:

وأخبَروا باثنين أو بأكثرَا عن واحدٍ، كـهُمْ سَرَاةٌ شُعَرَا[2]

والجمهور على قبول ذلك، نحو قولنا: هذا حلو حامض، وزيدٌ قائمٌ ضاحكٌ. ومن ذلك قوله تعالى﴿ وَهُوَ الغَفُورُ الرَّحْيمُ﴾ وقراءة الرفع لابن مسعود في قوله تعالى﴿ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ﴾.

المصادر والمراجع:

1-شرح ابن عقيل، شرح وتحقيق محمد محي الدين الدين عبد الحميد، ج1.

2- فصول من النحو، الدكتور مصطفى جطل، منشورات جامعة حلب،1404هـ-1984م.

3- التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، دار النهضة العربية،1408هـ -1988م.

[2]- السَّراةُ، من سَرَا أي شَرُفَ، ومن سَرُوَ أيضا ج سرِيٌّ أي شريف وصاحب مروءة، ينظر مختار القاموس للأستاذ الطاهر أحمد الزاوي، ص298